



## درس خارج کلام بررسی مبانی و مسائل مهدویت با محوریت کتب اربعه

جلسه هشتم تا دهم: سید حسنی

استاد: آية... طبسی (دامت برکاته)

التعويض وبكم يجبر المهيض ويشفى المريض وعندكم ما تزداد الارحام وما تغيض»

وقولهم: ( لولانا ما عبد الله) وقولهم: (نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم)

فعليه كل عبارة كانت مخالفة لظاهر القرآن ولم تكن قابلة للتأويل الصحيح فهم صلواة الله عليهم برآء منها فهي من الدجالين والمعاندين ضرورة انهم بمنزلة شخص واحدلا يصدر عنهم ما يخالف التنزيل فكون الخطبه الشريفه مشتملة على بعض الفقرات المدسوسة كما فى النسخة التى كانت عند المحقق القمى لا يقدر ولا يوجب القاء جميع

الخطبة الشريفه كما لا يخفى على اهل التحقيق.<sup>١</sup>

اما اكثر اكل خطبه را زير سوال مى برند.

١. الشيعة و الرجعه، ص ١٤٦ فصل فى الخطب و ما يتعلق بالمهدى.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جلسه هشتم - شنبه ۲۵ / ۷ / ۸۸

ظاهرا بین دو بیان<sup>۱</sup> اختلاف نظر باشد.

۲۸۵ وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَتَى فَرَجُ شَيْعَتِكُمْ قَالَ إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَ وَهَى سُلْطَانُهُمْ وَ طَمِعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ وَ خَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْيُنَهَا - وَ رَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ وَ ظَهَرَ الشَّامِيُّ وَ أَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ وَ خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتَرَاتٍ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقُلْتُ مَا تَرَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ وَ دِرْعُهُ وَ عِمَامَتُهُ وَ بُرْدُهُ وَ قَضِيْبُهُ وَ رَايَتُهُ وَ لَامَتُهُ وَ سَرَجُهُ حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَ يَلْبَسَ الدَّرْعَ وَ يَنْشُرُ الرَّايَةَ وَ الْبُرْدَةَ وَ الْعِمَامَةَ وَ يَتَنَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ وَ يَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ فَيَطَّلِعُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ مَوَالِيهِ فَيَأْتِي الْحَسَنِيَّ فَيُخْبِرُهُ الْخَبَرَ فَيَبْتَدِرُ الْحَسَنِيَّ إِلَى الْخُرُوجِ فَيَتَّبِعُ عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَهُ وَ يَبْعَثُونَ بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّامِيِّ فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيُبَايِعُهُ النَّاسُ وَ يَتَّبِعُونَهُ وَ يَبْعَثُ الشَّامِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَهَا وَ يَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ ع إِلَى مَكَّةَ

۱ بیان مرحوم مازندرانی و بیان مرحوم مجلسی

به ابن مسعود ختم می شود. سپس بعد از اینکه برخی از شروح را ذکر می کنند درباره این فراز خطبه «انا الذی اوجدتُ السماوات والارض فی طرفه عین» می فرمایند:

لکن فی ثلاث نسخ عندی غیر موجوده وعلی الاول لا یمکن المصیر الیها والاخذ بظاهر تلك الفقرة لكونها مخالفة للقرآن کیف و یقول الله تعالی فی سورة الاعراف آیه ۵۳ (ان ربکم الله الذی خلق السماوات والارض وما بینهما فی ستة ايام) و لا اشکال فی ان مثل هذه العبارات من مدسوسات الغلاة ومن مفتعلات اعدائه ضرورة انه لا ینطق بماهو مخالف للقرآن.<sup>۱</sup>

اما بعض الفقرات مثل: (انا مورق الاشجار ومثمر الثمار) فنظیرها موجود فی الاخبار و یساعده الاعتبار شاهد بر آتها وجود دارد: (بنا اثمرت الاشجار واینعت الثمار ووجرت الانهار وبناتنزل الغیث و تنبت عشب الارض)

یا در زیارت مطلقه حضرت امیر المومنین علیه السلام دارد که:

«وبکم تنبت الارض اشجارها و بکم تخرج الاشجار اثمارها و بکم تنزل السماء قطرها) و یا در زیارت رجبیه می فرماید: (انا سائلکم و املکم فیما الیکم التفویض وعلیکم

۱. جلد ۴۷ بحار الانوار ص ۳۵۴، مناظرات، را حتما نگاه کنید که تمام جنگها را نواصب زیر سوال می برند... و همه را به امام صادق علیه السلام نسبت می دهند.

اما بيان سيدجعفر مرتضى عاملی:

علامه سيد جعفر مرتضى در كتاب *المختصر المفيد* (به لحاظ پاسخ به شبهات مختصر ومفيد است نه به لحاظ حجم كتاب) در ج ۳ ص ۲۴۸ می فرماید: ان فی هذه الخطبه اشکالات عدیده سواء ما یرتبط بالناحية اللغوية و الاشتقاقات المستعملة فیها او فیما تضمنته من اخطاء تاريخية<sup>۱</sup> این اشکالاتی است که به جا علین روایات گرفته می شود. «کل ذلك (اشکالات) تجعلنا نشک فی صحة نسبتها الی الامام عليه السلام...» احتمالاً این خطبه کار فردی بوده، «مبادرة من شخص لا یملك ثقافة ولا معرفه بالقواعد اللغوية ولعله كان یرجع ما كان يقع تحت یده من احاديث یجدها من كتب السنه والشیعه او الزیدية او الاسماعيلية او اية فرقة من الفرق دون ان یمحص تلك الاحاديث علما أن ما اطلعنا علیه من كتب المتقدمین لم یورد هذه الخطبة و لم یشر إليها.»

اما بيان مرحوم طبسی:

ایشان در کتاب *الشیعة والرجعة* گویا خطبه را می پذیرد ص ۱۴۶ چ ۱۳۸۵ «هجری» فصل فی الخطب وما یتعلق بالمهدی المنتظر وخطبة البیان... ذکرناها عن بعض اجلاء المحدثین... سپس سندی ارائه می دهد که همه آنها مشکل دارند و سندی

۱. مثلاً راجع به سلمان فارسی که در جنگ جمل نبوده) یا راجع به معاویه گفته شده؟ آن روزی که جعفر زنده بود معاویه مسلمان نبود و آن روزی که مسلمان شد جعفر شهید شد

فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَيُقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشًا إِلَى

الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلَهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا<sup>۱</sup>

بيان مرحوم مجلسی:

مرحوم مجلسی ظاهراً این «وهی سلطانهم» را به معنای ضعف گرفته اند:

قوله عليه السلام: «وهی سلطانهم» قال الجوهری: وهی الحائط اذا ضعف، وهم

بالسقوط<sup>۲</sup>. لذا وهی سلطانهم یعنی هنگامی که مملکتشان در حال ویرانی باشد.

«کل ذی صیصیه» ای اظهار کل ذی قدرة قدرته وقوته، قال الجزری فيه: انه ذکر

فتنة فی الارض تكون فی اقطارها، كانها صیاصی بقرای قرونها...»

صیصیه به معنای صاحب شاخ وناخن پشت پای خروس است بنابراین

صیصیه کنایه از قیام است.

«وخرج صاحب هذا الامر» ای مختفياً لیظهر بمكة. «ولامته» قال الجزری... الدرع

وقیل السلاح «ودرعه» ای الحديد او القمیص.

آیا مراد از درع همان لباسی است که بر تن حضرت یوسف بود یا لباسی

که پیامبر صلی الله علیه و آله در جنگ احد بر تن داشته و خون دندانش بر آن به جای است

۱ الکافی، ج ۸، ص ۲۲۵. ح ۲۸۵، یاجوج و ماجوج.

۲ مرأة العقول، ج ۲۶ ص ۱۵۵، ذیل ح ۲۷۹.

وهم اکنون همان لباس با همان اثر خون نزد امام علیه السلام می باشد.

«ولامته» قال الجزری .. الدرع وقيل السلاح، «فیهلکهم الله دونها» ای قبل الوصول

الی المدینة بالبیداء یخسف الله به وبجيشه الارض کما وردت به الاخبار المتظافرة...<sup>۱</sup>

اما بیان مرحوم مازندرانی:

۲۸۵ - وعنه، [محمد بن یحیی] عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن یعقوب

السراج قال: قلت لأبي عبد الله علیه السلام: متى فرج شیعتمکم؟ قال: فقال: إذا اختلف ولد العباس

وهی سلطانهم وطمع فیهم من لم یکن یطمع فیهم وخلصت العرب أعتنتها ورفع کل ذی

صیصیة صیصیته وظهر الشامی وأقبل الیمانی وتحرك الحسنى خرج صاحب هذا الأمر

من المدینة إلى مكة...\*

الشرح: قوله: (إذا اختلف ولد العباس) أى جاء بعضهم بعد بعض وقام بأمر الإمارة

والسلطنة (وهی سلطانهم) وهی کوعی وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه وضعف

(وطمع فیهم) أى فى هضمهم وملکهم (من لم یکن یطمع فیهم) وهو هلاکو وقد نهض

إلیهم من بلاد التترک وما وراء النهر بتقدير إلهی " وإذا أراد الله أمرا فلا مرد له "

مرحوم مازندرانی مراد از «طمع فیهم» را که باعث سقوط سلطنت بغداد شده

هلاکو می داند. وهابیت سقوط بغداد را به شیعیان وخواجه نصیر نسبت می دهند

۱ مرآة العقول، ج ۲۶، ص ۱۵۷، ذیل حدیث ۲۷۹.

شاهد ما این بود که ایشان زیراب خطبه البیان را زد. علامه کسی است که

در همه علوم متبحر است او در مقدمه کتاب بحار الأنوار می گوید: علوم مختلفی

را دیده ام اما به جز علوم محمد وآل محمد علیهم السلام علمی را شایسته فراگیری

ندانستم. «إني كنت في عنفوان شبابي حريصا على طلب العلوم بأنواعها مولعا

باجتناء فنون المعالي من أفنانها فبفضل الله سبحانه وردت حياضها و أتيت

رياضها و عثرت على صحاحها و مرضاها حتى ملأت كمي من ألوان ثمارها و

احتوى جيبى على أصناف خيائها و شربت من كل منهل جرعه رويء و أخذت

من كل بيدر حفنة مغنية فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم و غاياتها و تفكرت فى

أغراض المحصلين و ما يحثهم على البلوغ إلى نهاياتها و تأملت فيما ينفع منها

فى المعاد و تبصرت فيما یوصل منها إلى الرشاد فأيقنت بفضله و إلهامه تعالى

إن زلال العلم لا ینقع إلا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ینابيع الوحى و

الإلهام و إن الحکمة لا تنجع إذا لم تؤخذ من نواميس الدين و معاقل الأنام

وجدت العلم كله فى كتاب الله العزيز الذى لا یأتیه الباطل من ینین یدیه و لا من

خلفه و أخبار أهل بیت الرسالة»<sup>۱</sup>

۱. بحار الأنوار، مقدمه، ص ۲.

الْجَوَابُ كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَرِيهِمُ اللَّهُ مِنْ مَصَالِحِ الْوَقْتِ كَمَا وَرَدَ فِي خَيْرِ ابْنِ أَشِيمٍ وَغَيْرِهِ وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِي خَيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيَتَحَكَّمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَعَلَّ تَخْصِيصَهُ بِالنَّبِيِّ ص وَالْأُمَّةِ لِعَدَمِ تَبَسُّرِ هَذِهِ التَّوَسُّعَةِ لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ع بَلْ كَانُوا مَكْلَفِينَ بِعَدَمِ التَّقِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَإِنْ أَصَابَهُمُ الضَّرَرُ وَالتَّفْوِيضُ بِهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا ثَابِتٌ حَقٌّ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَفِيضَةِ. الْخَامِسُ الْإِخْتِيَارُ فِي أَنْ يَحْكُمُوا بِظَاهِرِ الشَّرِيعَةِ أَوْ بِعَلْمِهِمْ وَبِمَا يَلْهَمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الْوَاقِعِ وَمَخِ الْحَقِّ فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ وَهَذَا أَظْهَرَ مَحَامِلِ خَيْرِ ابْنِ سَنَانٍ وَعَلَيْهِ أَيْضًا دَلَّتِ الْأَخْبَارُ. السَّادِسُ التَّفْوِيضُ فِي الْعَطَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ لَهُمُ الْأَرْضَ وَ مَا فِيهَا وَجَعَلَ لَهُمُ الْأَنْفَالَ وَالْخُمْسَ وَالصَّفَايَا وَغَيْرَهَا فَلَهُمْ أَنْ يَعْطُوا مَا شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَا شَاءُوا كَمَا مَرَّ فِي خَيْرِ الثَّمَالِيِّ وَ سِيَّاتِي فِي مَوَاضِعِهِ وَإِذَا أَحْطَتْ خَيْرًا بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعَانِي التَّفْوِيضِ سَهْلٌ عَلَيْكَ فَهَمُّ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهِ وَ عَرَفْتَ ضَعْفَ قَوْلِ مَنْ نَفَى التَّفْوِيضَ مُطْلَقًا وَ لَمَّا يَحِطُ بِمَعَانِيهِ.<sup>١</sup>

خلاصه اینکه ایشان ۶ معنا راجع به تفویض بیان می کند که هیچ یک را قبول نمی کند بعد توضیحی راجع به تفویض داده و می گوید تفویض اینست که ائمه به اراده خودشان خلق می کنند که اگر کسی این حرف را بزند کافر است.

شاهد کلام ما این عبارتست که می فرماید: ما ورد من الاخبار الدالة على ذلك (خلق) كخطبة البيان وامثالهما (افتخاريه و...) لا يوجد الا في كتب الغلاة. علامه كه خود گله می کند از نسبت غلو آیا این حرف را می زند؟

١. بحار الأنوار، ٢٥/٣٤٦.

و جزواتی در این زمینه نوشته اند در حالیکه سقوط بغداد معلول مواردی مثل انحلال ارتش توسط حکومت، خیانت علمای سلفی آنروز، فساد دستگاه حکومت عباسیان و شخص خلیفه و... بود. علت اینکه آنها این مساله را به شیعیان نسبت می دهند اینست که چون تحولات فرهنگی و علمی مثل تاسیس رصد خانه مراغه بعد از سقوط عباسیان بوجود آمد و نتوانستند تحمل کنند لذا می خواهند سقوط بغداد و کم کاری خودشان را به گردن شیعیان بیندازند. به علاوه، واقعت اینگونه نیست که نقل می کنند و اصرار دارند که سیاه نمائی و مبالغه کنند در قتل و غارت، و حال آنکه اینگونه نیست<sup>١</sup>.

(وخلعت العرب أعتتها) العنان كتاب سيراللجام الذي تمسك به الدابة والجمع أعنة وكأن خلعتها كناية عن الذل والانكسار والخوف والفرار (ورفع كل ذي صيصية صيصيته): هي بالتخفيف قرن البقر وما خلف رجل الديك والحصن والجمع الصياصي وكأنه كناية عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرئاسة أو عن رفع السلاح مثل الأسنان والرماح وغيرهما أو عن رفع الحصون والقلاع حفظا من تسلط الأعداء والغرض هو الإشارة إلى شدة ذلك الزمان وصعوبة الأمر فيه (وظهر الشامي) كأنه السفيناني الدجال

١ رجوع کنید به شرح حال عبد الله بن احمد در كتاب ذهبي، ج ١٣، ص ٥١٦.

مرحوم مجلسی در این باره عبارت می‌گوید: «ظهر الشامي» ای السفیانی، باید گفت که چه کسی می‌گوید سفیانی از شام ظهور می‌کند؟ درحالی‌که در روایات خلاف این مطلب بیان شده است به این روایت توجه کنید:

۷۵- [الغیبة للشیخ الطوسی] قَرَقَارَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْكَاهِلِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ غَالِبٍ قَالَ يُقْبَلُ السُّفْيَانِيُّ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ مُتَّصِرًا فِي عُنُقِهِ صَلِيبٌ وَهُوَ صَاحِبُ الْقَوْمِ<sup>۱</sup>

اما مرحوم مازندرانی در مورد عبارت مذکور می‌گوید: «وكانه السفیانی الدجال»

آیا مراد از دجال معنای لغوی آن یعنی دروغگو مراد است یا معنای اصطلاحی؟ علی‌الظاهر معنای لغوی مراد است تا به این طریق با بیان مجلسی نیز هماهنگ شود.

(وَأَقْبَلَ الْيَمَانِي) إِلَى الْعِرَاقِ (وَتَحْرَكَ الْحَسَنِي) مِنْ مَكَّةَ لِإِرَادَةِ الْخُرُوجِ. سپس یمانی به طرف عراق می‌رود با این ویژگیها (خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة) دقت کنید که خرج دارد نه ظهر)

۱ بحار الأنوار، ج ۵۲، ص ۲۱۷، باب ۲۵، علامات ظهوره من السفیانی و ...، ح ۷۵.

هذا باطل لا يقول به عاقل فإن النبي ص كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لاجواب سائل و لا يجيبه من عنده و قد قال تعالى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ. و ثانيهما أنه تعالى لما أكمل نبيه ص بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق و الصواب و لا يحل بباله ما يخالف مشيئته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة و تعيين النوافل في الصلاة و الصوم و طعمة الجد و غير ذلك مما مضى و سيأتي إظهارا لشرفه و كرامته عنده و لم يكن أصل التعيين إلا بالوحي و لم يكن الاختيار إلا بإلهام ثم كان يؤكد ما اختاره ص بالوحي و لا فساد في ذلك عقلا و قد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب و في أبواب فضائل نبينا ص من المجلد السادس. و لعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول حيث قال في الفقيه و قد فوض الله عز و جل إلى نبيه ص أمر دينه و لم يفوض إليه تعدى حدوده و أيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض في كتبه و لم يتعرض لتأويلها. الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم و تأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا و كرهوا و فيما علموا جهة المصلحة فيه و ما يعلموا و هذا حق لقوله تعالى مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا و غير ذلك من الآيات و الأخبار و عَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ ع نَحْنُ الْمُحَلَّلُونَ حَلَالَهُ وَ الْمُحَرَّمُونَ حَرَامَهُ أَيْ بَيَانُهُمَا عَلَيْنَا وَ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ الرَّجُوعُ فِيهِمَا إِلَيْنَا وَ بِهَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ خَبْرُ أَبِي إِسْحَاقَ وَ الْمِيثَمِيِّ الرَّابِعِ تَفْوِيزُ بَيَانِ الْعُلُومِ وَ الْأَحْكَامِ بِمَا رَأَوْا الْمصلحة فِيهَا بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام و بعضهم بالتقية و يبينون تفسير الآيات و تأويلها و بيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل و لهم أن يبينوا و لهم أن يسكتوا كما وَرَدَ فِي أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَ لَيْسَ عَلَيْنَا

فالأول التفويض في الخلق والرزق والتربية والإمامة والإحياء فإن قوما قالوا إن الله تعالى خلقهم و فوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون و يرزقون و يميتون و يحيون و هذا الكلام يحتمل وجهين. أحدهما أن يقال إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقيقة و هذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية و النقلية و لا يستريب عاقل في كفر من قال به. و ثانيهما أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر و إحياء الموتى و قلب العصا حية و غير ذلك من المعجزات فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم و أكملهم و ألهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لإرادتهم و مشيئتهم. و هذا و إن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الأخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الأخبار المعتبرة فيما نعلم و ما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان و أمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة و أشباههم مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لإيجاد جميع المكونات و أنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين و السماوات و يطيعهم بإذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمرا لا يرد الله مشيئتهم و لكنهم لا يشاءون إلا أن يشاء الله. و أما ما ورد من الأخبار في نزول الملائكة و الروح لكل أمر إليهم و أنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك و لا الاستشارة بهم بل لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تعالى شأنه و ليس ذلك إلا لتشريفهم و إكرامهم و إظهار رفعة مقامهم. الثاني التفويض في أمر الدين و هذا أيضا يحتمل وجهين. أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي و الأئمة ع عموما أن يحلوا ما شاءوا و يحرموا ما شاءوا من غير وحى و إلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم و

جزاء لقوله «إذا اختلف إلى آخره» می گویند این جمله «خرج» جزاء است خروج می کند درحالیکه همراهش وسائل پیغمبر است.

خرج... (بتراث رسول الله (صلى الله عليه وآله)) التراث بالضم: الميراث وأصله وراث قلبت الواو ياء للتخفيف، والدرع معروف وهو المنسوج من الحديد وقد يذكر ويؤنث والبرد بالضم ثوب مخطط وأكسية يلتحف بها. الواحدة بردة والقضيب العود والسيف اللطيف الدقيق القاطع. واللامه بالهمز أداة الحرب كالمغفر والدرع ونحوهما.

در روایات دیگر داریم که معه ذوالفقار رسول الله ﷺ، لازم است بدانیم که ذوالفقار به معنایی که ما می دانیم که شمشیری است دوشاخه، نیست بلکه ذوالفقار به معنای اینست که به هر چیزی که برخورد کند آنرا فقیر می کند هم از دنیا دستش را کوتاه می کند و هم در آخرت از رحمت خدا.

(فيخرج السيف من غمده) يخرج إما من الإخراج وفاعله ضمير الصحاب عليهم السلام أو من الخروج والسيف فاعله فيكون ذلك علامة لظهوره عليه السلام يخرج را یا متعدی بخوانیم که فاعلش خود امام عليه السلام می شود و یا لازم بخوانیم به معنای خروج که در این صورت یعنی خود سیف یکی از نشانه های ظهور است و خود به خود از «نیام» بیرون می آید.

«وينشر الراية» النشر خلاف الطي كالتنشير این نشر رایه در کجاست؟

آیا این رایه همان رایه ایست که اگر باز شود دیگر شکست معنا ندارد؟

همان پرچمی که وقتی پیامبر باز میکردند دیگر شکست معنا نداشت و ملائکه به کمک او می آمدند؟

(والبردة والعمامة) الإنسب أنه عطف على الدرع فيدل على جواز العطف على جزء جملة بعد الفصل بجملة أخرى والعطف على الراية بعيد (فيطلع على ذلك بعض موالیه) الأنسب أن ضمير موالیه عائد إلى الحسنی المذكور سابقا وعوده إلى الصاحب بعيد جدا (فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر) پس از این روایت برداشت می شود که تحرک حسنی نزدیک ظهور است.

روی الصدوق فی کتاب کمال الدین بإسناده عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

" يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام " (ويبعث الشامي عند ذلك جيشا إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها) بالبيداء بالخسف كما روى (ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق) أي الكوفة مع عصا موسى والحجر الذي انبجست منه اثنتا عشرة عينا ومنه طعامهم وشرابهم كما روى. \*<sup>۱</sup>

۱ شرح اصول کافی مازندرانی، ج ۱۲ ص ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۲.

اعلم أن الغلو في النبي و الأئمة ع إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية أو في الخلق و الرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحى أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة ع إنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض أو القول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات و لا تكليف معها بترك المعاصى. و القول بكل منها إلحاد و كفر و خروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية و الآيات و الأخبار السالفة و غيرها و قد عرفت أن الأئمة ع تبرءوا منهم و حكموا بكفرهم و أمروا بقتلهم و إن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مؤولة أو هي من مفتريات الغلاة.

و لكن أفرط بعض المتكلمين و المحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة ع و عجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم و عجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم من الغلو نفى السهو عنهم أو القول بأنهم يعلمون ما كان و ما يكون و غير ذلك مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة لا تقولوا فينا رباً و قولوا ما شئتم و لن تبغوا و ورد أن أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مَّقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ اِمْتَحَنَ اللَّهَ قَلْبُهُ لِلْإِيْمَانِ وَ وَرَدَ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَ غير ذلك مما مر و سيأتي. فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالى أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم و غيره. و أما التفويض فيطلق على معان بعضها منفى عنهم ع و بعضها مثبت لهم



بحث در مورد خطبه البیان بود که بینیم مصادر این خطبه به کجا می‌رسد، به نتیجه قطعی نرسیدیم ولی قطعاً می‌توان گفت که در مصادر دسته اول این خطبه با آن سه خطبه (افتخاریه، تطنجیه و اقالیم) و محتوا در منابع دسته اول نیست ولی در منابع متأخر نقل شده اما از شیعه در قرن ۱۳ و ۱۲ آمده و به آقای حافظ رجب بررسی نسبت داده‌اند که البته حرف است در مؤلف و در مؤلف.

ابتدا به بیان نظرات این سه بزرگوار می‌پردازیم:

مرحوم مجلسی، مرحوم والد رحمه الله علیهما و سیدجعفر مرتضی.

قبل از بیان این نظرات گفته شد مرحوم قمی در جامع الشتات این خطبه را نقل نموده است. ظاهراً ایشان هم به سند وهم به محتوا اشکال دارند.

اما بیان مرحوم مجلسی:

مرحوم مجلسی بعد از بیان روایاتی در مقام ائمه بحثی راجع به معنای غلو و بحثی راجع به تفویض بیان می‌کنند. بعد از بیان غلو گله ایی به علمای کلام دارند بیان ایشان از این قرار است:

گفتیم از معاصرین شیعه، این روایت را فقط صاحب الزام الناصب نقل می‌کند و سندش را به خطبه البیان نسبت می‌دهد. اما راجع به خطبه البیان مطالبی وجود دارد، گاهی بحث در مدرک این خطبه است و گاهی در مضمون و محتوای این خطبه است که برخی گفته‌اند با اصول اعتقادات ما نمی‌سازد.

آقا بزرگ تهرانی در ارتباط با خطبه البیان مطالبی دارد و می‌فرماید:

من الخطب المشهورة نسبتها الی أميرالمؤمنين عليه السلام ولها نسخ مختلفة (سه تا) بالزيادة والنقصان، والاتم منها يقرب من الخمس مائة بيت أنشأها بالكوفة (اگر بگوئیم انشأها بالكوفة اشکال سندی قبلی برطرف نمی‌شود زیرا حضرت ۴ سال بعد از وفات ابن مسعود وارد کوفه شده‌اند) كما فی بعض رواياتها او بالبصرة كما فی أخرى، لم يذكرها الرضی فی " نهج البلاغة " وكذا لم يذكرها و ابن شهر آشوب فی المناقب فی عداد خطبه المشهورة نعم ذكر فيه من خطبه التي لا توجد فی النهج خطبة الافتخار كما اشرنا اليها، ولعل المراد منها هذه الخطبة (اگر ثابت شود مدرک قدیمی برای خطبه پیدا می‌شود) فان فی أولها ما يقرب من سبعين من اوصافه وخصاله

و اهل البيت ادرى بما فى البيت.<sup>۱</sup>

۱. طوال الانوار، ص ۱۷۴.

بعنوان انا كذا انا كذا مفتخرا بذلك كله أولها] الحمد لله بديع السماوات و فاطرها ،  
وساطح المدحيات وقادرها وموتد الجبال و ثاغرها ، ومفجر العيون و باقرها، ومرسل  
الرياح وزاجرها ، وناهى العواصف وآمر ومزين السماء وزاهرها ، ومدبر الافلاك ومسيرها  
، الى أن قال سلمان (رض) (آيا سلمان مى تواند ناقل اين خطبه باشد يا خير؟  
سلمان سال ۳۴ هجرى رحلت کرده و عمرش ۳۵۰ سال بوده به نقل از مامقانى  
ج ۳۲ ص ۲۶۰ اين خطبه يا در كوفه بوده يا در بصره هر جا بوده سال ۳۵ به  
بعد بوده است)

فقام اليه سويد بن نوفل الهلالى من لفيف الخوارج (سويداگر در كوفه بوده ويكى  
از خوارج بوده اشكال را بيشر مى كند چون معلوم مى شود كه اين جريان پس  
از جنگ خوارج بود) - الى قوله - أنا آية الجبارانا حقيقة الأسرار - الى قوله - انا باب  
الأبواب أنا مسبب الاسباب - الى قوله - أنا الاول والآخر والظاهر والباطن [ وعند قوله أنا  
المخبر عن الكائنات ذكر كثيرا من الملاحم ، وعند قوله أنا أبو المهدي.

قام مالك الأشر وسأله عن وقت قيامه كما فى بعض نسخها . وهكذا أنا ...  
أنا... الى أن صاح سويد بن نوفل وهلك فى ساعته ، ثم قام مقداد بن الأسود (آيا مقداد  
بن اسود مى تواند در اين روايت باشد در حالى كه تا سال ۳۳ بوده است) الى

عنوان قبول ذکر کرده یا رد؟)

این خطبه را بن شهر آشوب به این اسم (*خطبة البيان*) نیاورده بلکه به اسم اقالیم آورده است.

وقتی به مضمون روایات نگاه کنیم می بینیم که این سه خطبه (*خطبة البيان*)، *افتخاریه*، *تطنجیه* یکی است.

اولین مدرک از شیعه این شهر آشوب و از اهل سنت طلحه شافعی است.

کتاب *طوابع الأنوار*<sup>۱</sup> سید مهدی موسوی که از علمای قرن سیزدهم است.

بعد ذکر خطبه التطنجیه (اشاره به شهر طنجه) هذه الخطبه و خطبه البيان وغيرهما من الخطب المذكورة في هذا الكتاب المشتملة بتلك الفقرات الدال على الألوية له ﷺ وعلى خالقيته ورازقيته وغيرها من الافعال الألوية فهي من الفقرات المتشابهة ظاهرا عند اهل الظاهر و المتشرعين مناف لظاهر الشرع مشعر بالكفر والخلاف لمذهب الاثنى عشرية و باطنها مستور عنا مخزون عند قائلها فلک ان لا تنکر ظاهرها و باطنها لعله و رد كذلك عنهم و نحن لانعلم بأى وجه ورد فيكون انكارها رداً و هو كفر فلک السلامة والنجاة أن لا تعتقد ظاهرها و تترك ظاهرها و باطنها و تأويلها على بيان قائلها و انى قد ذكرتها لتعلمها و تعلم مخالفتها ظاهراً لمذهب الاثنى عشرية فظاهرها و باطنها عند اهلها

۱. الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ۱۵، ص ۱۸۰.

آخر الخطبة المختلفة نسخها ، این روایت را الذريعة به عنوان احتمال از مناقب نقل می کند بعد می گوید شیخ علی در کتاب الزام الناصب آورده است آقای بار جینی یزدی هر سه مضمون را آورده است) وقد أورد الشيخ علی البار جینی اليزدى الحائرى فى كتابه "الزام الناصب المطبوع اخيرا بايران ثلاث نسخ من هذه الخطبة ، ذكرت فى احدها أسماء اصحاب الحجة المهدي (ع ) ، وذكرت فى الأخرى أسماء ولاة الحجة على البلاد ، ونقل احدى تلك النسخ عن الدر المنظم فى السرا الأعظم "تأليف محمد بن طلحة الشافعى المتوفى (۶۵۲) ، ونقل الشيخ سراج الدين حسن بعضها عن " الدر المنظم " أيضا ، يوجد نسخة منها فى الرضوية كتابتها (۷۲۹) مع خطبة الاقاليم كما مر ، ونسخة أخرى بخط درويش على بن جمال الدين المقرئ كتبت فى (۹۲۳) فى ۵۵ (ورقة ) من وقف ابن خاتون فى (۱۰۶۷) فى (الرضوية ) أيضا . وأورد السيدالشير تمام هذه الخطبة فى رسالته "علامات الظهور وجملة من فقراتها المذكورة فى "مشارك الأنوار " للبرسى لكن من غيران يسميها بخطبة البيان . وأورد القاضى سعيد القمى المتوفى بعد (۱۱۰۳) نسخة مختصرة من هذه الخبطة فى شرحه لحديث الغمامة وشرح المحقق القمى المتوفى (۱۲۳۱) بعض فقرات هذه النسخة التى نقلها القاضى سعيدفيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت بالفارسية ، وطبع الشرح فى آخر "جامع الشتات المذكور فى (ج ۵ - ص

۵۹)، ولها شروح اخر يأتى بعضها فى الشين ، ومنها شرحها الموسوم بـ خلاصة الترجمان " والآخر الموسوم بمعالم التنزيل كما يأتى ، ومر شرحها الفارسي انفا وترجمة هذه الخطبة بالفارسية لنورعليشاه (المتوفى ١٢١٢) توجد قطعة من الترجمة منضمة الى ديوان نور عليشاه فى (سپهسالار) وقد فاتنا ذكرها فى التراجم كما فاتنا ذكر ترجمتها نظما فى كاشان فى (٨٤٦) بامر حاكمها شمس الدين محمد

( : ٩٨٩ الخطبة التنجية ) من الخطب المنسوبة الى امير المؤمنين ( ع ) مذكرة فى "المجموع الرائق المؤلف فى (٧٠٣) وذكرها ايضا البرسى فى مشارق انوار اليقين الذى ألفه (٧٧٣) واوردها البارجيني فى الزام الناصب وقد شرحها السيد كاظم الرشتى فى (١٢٣٢) شرحا مبسوطا طبع فى (١٢٧٠) أول الخطبة كما فى مشارق الأنوار [الحمد لله الذى فتق الاجراء وخلق الهواء] وفى اواخرها [أنا جعلت الاقاليم أرباعا والجزائر سبعا فأقليم الجنوب معدن البركات واقليم الشمال معدن السطوات واقليم الصبا معدن الزلازل واقليم الدبور معدن الهلكات] ويقال ان وجه تسميتها بالتنجية هو قوله فى اوائلها [انا الواقف على التنجين - الى قوله - والتنجان خليجان من ماء كانهما أيسار تنجين وأنا المتولى دائرتها] أقول من عدم ذكر ابن شهر آشوب هذه الخطبة وذكر خطبة الاقاليم كما

مر مع وجود ذكر الاقاليم فى أواخر هذه الخطبة<sup>١</sup>

شافعى بعض اين خطبه را نقل کرده است. البته يك نسخه در مشهد است وديگرى از على بن جمال مقرى است كه چيزى از او در مورد سال وفاتش معلوم نيست اما ٩٢٣ تاريخ نوشتن نسخه اش ذكر شده است. مرحوم شيرينز در علامات الظهور نقل کرده است (شاگرد شاگرد مجلسى است) بعضى از عبارات خطبه نيز در مشارق الانوار حافظ برسى آمده است در بحث يمانى به تفصيل راجع به او صحبت خواهيم کرد كه مرحوم مجلسى به او اعتماد نمى كند چون برخى او را روى به غلو کرده اند لكن علامه امينى در كتاب الغدير به شدت از او دفاع مى كند و اشكالات وارده را رد مى كند ايشان از قدما بوده اند عباراتى را از خطبه مى آورد و بعد مى فرمايد قاضى سعيد قمى م ١١٠٣ بخشى از اين خطبه را آورده بعد مرحوم ميرزاى قمى صاحب قوانين م ١٢٣١ در جامع الشتات بالاخره اين را نقل کرده اند كه برخى از عبارات را در آخر كتاب نقل کرده اند بعد برخى از شروح اين كتاب را ذكر مى كند (جامع الشتات كتاب استفتائات است بايد ديد چرا در آنجا اين روايت را ذكر مى كند بايد ديد به

١. الذريعه، ٢٠/٧ ذيل ترجمه خطبة البيان.